

أعضاء البيان

@ 184 @ ا الذي نجاهم من الكفرة الظالمين ، ويسألوه أن ينزلهم منزلاً مباركاً . وذلك في قوله : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَمْنًا وَمِنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِ فَقُلْ }
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ { } وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْ لَنَا مَنَزَلاً مِّمَّنْزِلِ الْمُنْزِلِينَ { } .
وبين في سورة الزخرف ما ينبغي أن يقال عند ركوب السفن وغيرها بقوله { وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلِ الْآفَافَ نَعَامَ مَا تَرَكَابُونَ لِتَتَسَوُّوا عَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } . ومعنى قوله { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عليل لنا في النائبات بمقرنينا) %

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ركبتم صعيتي أشر وجبن % ولستم للصعاب بمقرنينا) % .
وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصدا
دعد والهجر) % وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ { . ذكر الله تعالى في
هذه الآية الكريمة : أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم ، أمواجه كالجبال . .
وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع أخر . كقوله : { إِنَّ زَلْزَلَةً لَّآتَا
الْمُتَّاعُ حَمَلًا زَنَّاكُمُ فِي الْخَوَارِجِ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَقْسَرِ الْأَعْيُنِ وَأَنزَلْنَا
الْمَاءَ فَسَالَتْ أَوْدَانًا مِنْ جَانِبِ الذِّكْرِ فَزَاهَا اللَّهُ الْمَاءُ فَلَمَّا حَسَرْنَاهُ فَوَّحَّشْنَاهُ
وَالْخَوَارِجُ فَجَرْنَ زُلْزِلًا فَسَالَتْ سِرَاجًا وَالْمَاءُ كَانَهُ اسْفَجًا } .
وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ }
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن
كَانَ كُفِرًا وَلَقَدْ تَسَّرَّكَ نَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ { . .

وبين في موضع آخر : أن أمواج البحر الذي أغرق إسرائيل فيه فرعون وقومه كالجبال أيضاً
بقوله : { فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } والطود : الجبل
العظيم . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا أَنْ نَجَّيْنَاهُ هُودًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا } . لم يبين هنا أمره الذي جاء الذي
نجى منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه . ولكنه بين في مواضع أخرى : أنه الإهلاك

المستأمل بالريح العقيم . التي أهلكهم الله بها فقطع دابرهم . كقوله : { وَفِي عَادٍ